التشكيل السردي لمجموعة " صفاء الأزمنة الخانقة " الشعرية لعلي ملاحي

Narrative formation of the group "The Purity of Stifling Times"Poetry by Ali Mellahi

د . هدى ملاحي*

تاريخ الإرسال: 2021/02/19	تاريخ القبول: 23 / 02 / 2021	تاريخ النشر: 30 / 06 / 2021

الملخص:

اتجه الشعر في الفترة الأخيرة إلى السرد، بوصفه مكونا أساسيا في توسيع افاق النص ، و ترك بصمة خاصة لكل شاعر في نصه، وقد وجدت في الشاعر علي ملاحي بصمة شعرية عربية ، لها خصوصيتها في الساحة الأدبية عامة، و الشعرية الجزائرية خاصة ، وهو ما تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى معالجته من خلال تحليل البناء السردي في ديوان "صفاء الأزمنة الخانقة " للشاعر علي ملاحي ،وستركز هذه الدراسة على اكتشاف مجموعة الأدوات السردية التي استعملها في تشكيل بنية نصوص هذا الديوان الشعري .

الكلمات المفتاحية :التشكيل. السردي. ديوان صفاء الأزمنة الخانقة . علي ملاحي

Abstract

in the recent periode poetry has turned to narration, based on the fact that narration is an essential component in widening the horizons of the text and leaving a special imprint for each poet in his text, and the poet Ali Mellahi has a poetic imprint that has its own peculiarity in the literary arena in general and poetry in particular. Analyzing the narrative structure in the collection of the purity of the stifling times of the poet Ali Mellahi, by discovering the narrative tools that the poet used in forming the structure of the texts of the poetic divan

***Key words**:formation, Narrative,The Purity of Stifling Times, Ali Mellahi.*

المؤلف المرسل: هدى ملاحيhoda_90@live.fr

*قسم اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة02hoda_90@live.fr

*** *** ***

منطق تداخل السردي والشعري :

مصطلح (**سردي : narratif**من المصطلحات النقدية المعاصرة التي استعملت بكثرة في مجالات معرفية عديدة (1) ، يستدعيمصطلحات مثل : السرد: narration) و (السردية narrativité) ،شرحه بشكل مبسط جمال بوطيب في سياق تمييزه بين الشعري والسردي (2) . في هذا الشأن طرح يان مانفريد جملة تساؤلاته : " ما هي المقومات الأساسية للسرد ؟ وما الذي يجب أن يتوافر في السرد حتى يمكن عدّه سردا ؟ ويجيب على ذلك :" ان كلّ سرد يعرض لنا قصة ، وأن القصة هي تتابع أحداث تستلزم شخصيات ، لذا فان السرد هو وسيلة اتصال تعرض تتابع أحداث تسببت فيها أو جربتها الشخصيات " (3) . وبشكل مبسط هو" قص حدث او أحداث او خبر او اخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة ام من ابتكار الخيال "(4)

لفت موضوع السرد انتباه مجموعة من المشتغلين في الحقل السردي، أمثال جيرار جنيت وغيره ممن خلصوا أن مهمة البويطيقا تكمن في الاهتمام بالنص في محيطه (5) ، وقد شجّع ذلك دارسا مثل حميد لحمداني الى القول إن السرد هو الذي يُعتَمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي ." (6). ومعناه ان القصة لا تتحدد فقط بمضمونها ولكن أيضا بالشكل أو بالطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون " (7).

هذا التصور يقودنا الى التنقيب عن عنصري الراوي والمروي في أي خطاب ، لنبرر ما اذا كان سردا أم أنه جنس خارج السرد . وقد أحالنا الدكتور عبد الملك مرتاض الى القول بأن " العمل السردي ينشأ عن فن السرد الذي هو انجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين ، وحيز محدد ، تنهض بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي ."(8) .ان السرد بهذا المعنى هو إعادة تشكيل لبنيات دلالية بطريقة جمالية ، يمكن ان تكون متخيّلة ، وهو ما يعني ان الشاعر متاح له الدخول في مغامرة سردية أثناء الامتثال للحظة الشعرية ، بحيث**تمثل السردية narrativité** عنصرا وظيفيا مهما بوصفها فرعا من أصل كبير هو الشعرية التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، و استخراج النظم التي تحكمها ، و القواعد التي تحكم أبنيتها ، و تحدد خصائصها و سماتها "(9) يحفزنا هذا التصور على القول ان " السردي كخاصية

للنص و الخطاب تتوافق مع مقترحات السرديات و السيميائيات و الشعرية (10)كتصور نقدي ،مع أنه من الضروري التذكير أن السردية بوصفها اهتماما لعلم السرد " تختلف عن السردية كتخصّص سيميائي ، و قد تُعرّف السردية تعريفا يرجع إلى A. Hénault في كتابه Les enjeux de la sémiotique و هو ان هناك سردية إذا كان النص يصف وضعية /حالة انطلاق Etat de départ من جهة في شكل علاقة امتلاك possession أو سلب dépossession مع موضوع ذي قيمة و من جعل الأخرى .فعل أو توالي أفعال Acte ou série d actes مولّدة لحالة جديدة مختلفة تماما من حالة الانطلاق "(11).

إن السرد بهذا الاعتبار يعطيللسردية قيمتها 'من كونها مستمرة و لا يمكنها أن تندثر أو تختفي "(12)لأن تداخلها مع الاجناس الجمالية المختلفة يعطها المجال للتوسع والتهيكل والتجدد ، و ربما كان هذا المعطى مبررا لأن تكون السردية على علاقة عميقة " وطيدة مع الشعرية ، لا سيما و أن علم السرديات لا يعدو أن يكون فرعا من فروع الشعرية التي تتعدد اختصاصاتها و توجّهاتها (13) . وهو ما يعطي المجال للسرد كخاصية للنص أو الخطاب أن يبحث عن صياغة نظرية للعلاقات بين النص و السرد و الحكاية ."(14)، وفي ذلك فرصة ثمينة لتوسيع رقعة السرد وارتباطهبأجناس أخرى غير سردية "(15) .

ان التشكيل السردي في الجوهر الادبي ، يسمح لنا بالقول ان السرد هو تثمين للشعر وتنويع لدلالاته وأشكاله ومستوياته ، ومن ثم فان السرد من شأنه أن يضاعف جماليات القصيدة ،ويعمق كينونتها السردية ، ويميز طبيعتها الدرامية ، على اعتبار أن القصة كحدث توجد في كل الأجناس الأدبية و في كل أشكال التعبير الشعرية منها و النثرية "(16)

ان تجانس القصة مع الشعر في تجانس بنيوي ، هوما نلمسه في استخدامالشاعر الغنائي لبعض أدوات التعبير التي يستعيرها منالفن القصصي(17). ويمثل هذا التصور مستوى جماليا بارزا في القصيدة المعاصرة ، يلجأ اليه الشاعر في نوع من الأسلبة ، أو ما يمكن ان نطلق عليه في اعتقادنا اسم الثقافة الشعرية .

هذا التصور هو ما أردت استكشافه في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة لعلي ملاحي ، الذي يعتبر أحد الأسماء الشعرية و النقدية المتداولة في الجزائر (18)والمعروف عنه عطاؤه المتعدد والجاد في إثراء الحركة الادبية والنقدية في الجزائر (19) .وسأتناول التشكيل السردي من خلال التركيز على مجموعة من العناصر التي شكلت بنية النص من خلال تجلياتها السردي، وأهمها : الفضاء الكرونوتوبي و الشخوص و تعدد الأصوات (البوليفونية) و الاحداث.(20)

ايقاع الشعر / ايقاع السرد وسلالتهما عند علي ملاحي :

يتشكل الايقاع الشعري في سياقه مختزلا بشكل بارز في المركبات الفعلية عبر صيغة النهي (21) في محاولة لصياغة هيكلية تأخذ بعين الاعتبار مختلف القوالب العروضية مراوحا في ذلك بين شعر التفعيلة والنظام الخليلي (22)

ننصرف منذ البدء الى القول أن ديوان" صفاء الأزمنة الخانقة "، هو تعبير عن تجربة خاصة ، وهو ما توحي به عتبات الديوان ، اذ " على الرغم من تباين القصائد في نظامها العروضي الوزني، و بقدر ما تختلف إيقاعيا ، فإنها تأتلف و تتقاطع دلاليا ، من خلال ما يبسطه عنوان الديون (صفاء الأزمنة الخانقة) من وجدان موسيقي ودلالي على كل القصائد الأخرى ، بحيث يكوّن وعيا خاصا ، ويشكل رؤية مفتوحة ، يُخضِع الشاعر من خلالها المتلقي لوجدانه الشعري وهو يمارس مناوراته السردية عبر كيان الخطاب الشعري ، و بقدر ما يثيره من استدعاء ، فإنه يوجهه إلى الدلالات الكامنة في متنه ، ويشده الى حكاياته السردية عبر ما يجليه كخطاب محمّل بمقاصد خاصة ، يعمد شعريا على تحقيقها . (23)

ان مسعانا النقدي يستهدف هنا الشاعر وليس القصيدة ، أي أننا نعنى بتجديد الشاعر على مستوى الخطاب في وعيه (24) ، وسبيلنا التحليلي ان نفهم المحور الذي ترتكز عليه طبيعة الرؤية الشعرية أو درجة الشعرية بتعبير الاستاذ الدكتور صلاح فضل .(25) .

لقد تبين لي أن فكرة الصفاء التي تمثل مؤشرا دلاليا بارزا في البنية السردية للخطاب الشعري عند علي ملاحي تتفرع منها مستويات الشعرية ودرجة وعيها وامتداد نفسها الايقاعي . بشكل بدت فيه نحوية الخطاطة غير مقصودة في ذاتها ، لأن الوعي

السردي الشعري كان منصبا على ما يمكن للمخيّلة أن تحققه على صعيد التعبير السردي الجمالي من خلال قصيدة : صفاء الأزمنة الخانقة التي تمثل المحور الدلالي للديوان ،مشكلة حلقة وصل بين القصائد كلها ، من خلالها تتشكّل مع بقية النصوص سرديا مبلورة الرؤية التخيّلية للشاعر، بهدف خلق هذا التواصل التخيّلي بينه و بين المتلقي ، و هو ما يطلق عليه الربط السردي أو الإدماج و يقصد بالإدماج في السرد ربط عدة مقاطع من نفس النمط بنقطة محددة من مقطع رئيسي (26) وهو ما حققه الشاعر علي ملاحي على مستوى القصيدة المحورية "صفاء الأزمنة الخانقة" .

1: الفضاء الكرونوتوبي (وحدة الزمان و المكان): يرى ميخائيل باختين أن الكرونوتوب (chcronotope) " يعين الوحدة الفنية للعمل الأدبي في علاقاته مع الحقيقة ، كما يتضمن أيضا ، و باستمرار مكونا أساسيا ، بحيث لا يمكن عزله عن مجموعة الكرونوتوب الأدبي ، إلا بتحليل تجريدي ، ذلك أنه في الفن و الأدب عموما ، كل التعريفات الزمكانية (spatio-temporels)هي غير منفصلة عن بعضها ،و تحمل دائما قيمة انفعالية.(27) و يقصد بالكرونوتوب ، ما يسمى بالزمان و المكان ، أي دراسة الزمان في علاقة وثيقة بالمكان ،و يعني هذا أنه لا يوجد فصل بين الزمان و المكان ، فكل واحد يكمّل الاخر ،وليس هناك من أفضلية للزمان على المكان ،ولا للمكان على الزمان (،،،،،) على أساس أن الزمان يتحكم في المكان جدليا ، وهما يؤثران معا في الأحداث ، و الشخصيات وكذا البنى الفنية و الجمالية ، و يساعدان معا المبدع المنتج على تشكيل رؤى العالم في علاقته بالمرجع الواقعي(28)

جاء الفضاء الكرونوتوبي في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة لعلي ملاحي من خلال أحداث ماضية، محاولا من خلاله اعطاء النص انسجاما يظهر بصمة الشاعر ، ويظهر هذا حتى في عناوين القصائد ذات النسيج السردي ، نذكر هنا على سبيل المثال قصيدة "مذكرة العشق الناتئ ، قبلة الحادي ، ابتهالات على جبين الوطن ، أبو العلاء في الشوق الجديد ، شظايا الانتماء....

1- 1**المكان في صفاء الأزمنة الخانقة لعلي ملاحي:** يسرد الشاعر أحداثا وقعت في أماكن معينة ، استدعاها في كثير من الأحيان من خلال بعض البصمات التي تركها في نصوصه من أحداث تاريخية حقيقية من الواقع المعيش. نذكر مثلا ما جاء في قصيدة

"مذكرة "**العشق الناتئ**" والتي ذكر فيها المدينة، في مقابل "القرى" كما ذكر البحر في مقابل السماء ، كما ذكر أماكن من الطبيعة : مثل الحقول / الماء او الحقول / الذكريات في قصيدة مذكرة العشق الناتئ ، ومنها قوله :"تناهت إلى قلبها الذكريات /الحقول استراحت إلى الماء في تؤدة/سرْبَلتْ شعرها في لجاج التطلّع ،و استنطقت /خصرها المشتهى"(29)

كما ذكر أيضا الجبال / العواصف في نفس القصيدة في قوله:"لا يملك الواحد إلا الدعاء لها بالسلام /تهب العواصف ، و الذكريات السليطة مرسومة في الجبال " (30)

كما ذكر في قصيدة " لا تغضبوا أبدا " الحديقة بوصفها مكانا في قوله:" كي أسميكم ملاذا أو مسارا /قد نصادف في الحديقة ساعدا /ويدا ../لا تغضبوا أبدا / نضم همومنا للعاصفات /و نبتغي وطنا ،،"(31)

من خلال التكثيف الدلالي تَحقق التشكيل السردي عند الشاعر علي ملاحي الذي استند شعريا الى مكانخفي أو ضمني، وهوالمكان المفتوح على أماكن أصغر. و المتتبع للقصيدة كلها يجدها قد حققت هذا التشكيل السردي للمكان من خلال استعمال أدوات أسلوبية مختلفة كالنهي مثلا، و يظهر بداية من العنوان ('لا تغضبوا أبدا) . و هذا العنوان الذي يتكرر على طول القصيدة بصفته لازمة تقسّم القصيدة بموجبها دلاليا الى مقاطع جمالية سردية ،تتلمس فيها أسلوب الحكي ، كما استعمل اسلوب الأمر وأسلوب التوكيد ،من أجل هدف واحد هو تبرير السرد من خلال إبراز المكان الأكبر و هو الوطن . وهو أسلوب سردي بامتياز.

جاءت القصيدة كلها بأسلوب الأمر و النهي (لا تغضبوا /اطربوا / اغتسلوا ...) وقد بدأت بأسلوب التوكيد و انتهت فيه بأسلوب النهي :" شكرا سنركب بأسنا/شغفا بإنشاد تراكم ضدنا،،/ليصير لفظا مستعارا .../سنزف للصفصاف أمنية /ونهتف في رحاب الاحتضار../لا تغضبوا أبدا ../لا تغضبوا أبدا"(32)

تبدو القصيدة في شحناتها الدلالية متشبثة أسلوبيا بالفضاء المكاني لممارسة الحنين وايهام المتلقي بالانتماء الى مكان وزمان بوصفهما شهادة ميلاد ، وهو تشبث منطقي في المنظور السردي (33).وهو ما يتجسد في قصيدة **"توجّعات الشجر القاحل"** في تشكيلهاالسردي المتسلسل ،الذي ينتقل فيه من نبرة النهي الى الامر او العكس لإيمانه

في قصيدة "**لا تغضبوا أبدا** " بصعوبة الاستمتاع بالحرية بوصفها حقا شرعيا مفتوحا على التفاؤل ، ومن ذلك قوله في مطلع القصيدة :

"طلعت عروس الفجر ،،/فابتعدوا قليلا عن هواي لأبصر/ الآفاق موقدة ،و موقدة .. /بلاد لا بلادَ لها ،/و تبحث في الظلام عن الوسادةِ/في بساتين الشروق المكفهرّة../ما تلألأ كان ضدَّ الأصل و الرايات،/كان على الأقلّ هزيمة كبرى أمام القصر و الملكوت"(34)

انتقل الشاعر بتعبير سردي و بصوت كئيب منخفض في قصيدة **"لا تغضبوا أبدا"** إلى صوت عالي كله تفاؤل : " فالبريق الذي كان يحلم به و عضّد به يقينه بأن رياح التغيير آتية ، ما كان إلا سرابا ، ضد الأصل و الرايات بل كان هزيمة كبرى ، و هكذا وجدنا الشاعر مدفوعا إلى معانقة هذا (الواقع المطلق) كبديل ، اختيارا أو كرها بتأثير الظروف السياسية و الاجتماعية التي أوجدت فيه ميلا نفسيا مختلفا عن (الحلم، و الواقع المعيش) (35)

من خلال جمل سردية متواصلة - و الجملة السردية هي وحدة تركيبية أو نسق من العلاقات التركيبية –(36) استطاع الشاعر أن يعبر عن واقع مطلق عبر فيه عن الحلم و الواقع ، لاستقرار الوطن ،لكنه اصطدم بحلم كاذب ، الكلُّ يبحث فيه عن المصلحة الخاصة ، وهو ما عبر عنه في قصيدة "توجّعات الشجر القاحل" بقوله :"باعوا الوصايا بالهدايا و البطاقات الرخيصة،/يا إلهي كلّنا احترف الوشايةَ ، و اختفى/بين الجريدة ، كي يبرّر حبه الوطنيّ ،/ لا شَهِدَ الشهيد و لا شهِدتُ/قضيتي فوق الهوية و المزايا/فاسألوا الجدران عن سرّ الصباح، و طلعة الأشماسِ/و اقتربوا قليلا من زفاف الروح ..."(37)

ان الوطن هو المكان المفتوح الذي لخص محور قصائد الديوان كله ، بحيث ربطه في كل مرة بقضية معينة في زمن معين ، و لقد استطاع الشاعر صياغة معجمه الشعري السردي الخاص عبر جسر التمرّد على اللغة العادية ، لأن اللغة "في مستواها العادي ماهي إلا انغلاق على الذات و النص.. فالنص يمارس حضوره عبر اللغة المتماهية فيه . أما اللغة العادية فإنها تمارس موتها و غيابها المفوضين داخل النص . إذن فاللغة تخرج من دائرتها المباشرة ، و مستواها العادي لتتحول إلى نص ، كلما كانت أقرب إلى منابعها الأولى(38)

2-1 الزمن في صفاء الأزمنة الخانقة لعلي ملاحي:يعد الزمن محورا أساسيا في في بناء النص الشعري و تشكيله سرديا كما أن "السرد يشكل أداة الحركة الزمنية في الحكي"(39) ويؤثر" عن الشكلانيين الروس أنهم كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ، و مارسوا بعضا من تحديداته على الأعمال السردية المختلفة .و قد تمّ لهم ذلك حين جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الأحداث في ذاتها ، و إنما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث و تربط أجزاءها."(40)

يتلاحم الماضي مع الحاضر في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي ، فالزمن في التشكيل السردي للشعر ، هو زمن داخلي" ، حركته هي حركة الشخصيات و الأحداث ، وبانحلال الحدث تأتي فترة يبدو فيها الزمن و كأنه توقف ، و يترك مسرح الأحداث خاليا "(41) . ففي النظام الزمني يخضع زمن القصة بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي(42)، وهو ما يعني ان علي ملاحي يختلق زمنه السردي بطريقته .

ينطلق الشاعر في كل قصيدة ، من وجع معين يعبّر من خلاله عن داخله ، انطلاقا من العالم الخارجي ، و للبوح بوجعه و التعبير عن تجربته الخاصة ، يدخل في سجال وطني و تفاعل قوي بينه و بين المتلقي ، ويمكن ملاحظة ذلك في قصيدة " لا تغضبوا أبدا " التي تقوم على انسيابية سردية موشحة بلغة رومانسية ، وقد جاء في المقطع الثاني منها قوله:" قلت اطربوا لتوقّف الأسفار.. و الأمطار ،،/ و اغتسلوا قليلا أو كثيرا بالبنفسج/ و الشهادة، ثم ناموا ../دون عار../سأحبكم لأصيح ،/ هذا الجرحُ نار فوق نار ،/ ... متململا/ وعيونه الخضراء تركض في الحصار../ فلتطربوا لصلابة الرؤيا التي اخفت/ بباحتها النهار،،/ ولتسكبوا من جرحكم شلاّل أمنية /تسرّب بين أشلاء الطليعة و الحوار.." (43)

يتحدث - هنا - الشاعر مع المتلقي في زمن الحاضر بمعنى الماضي .بحيث يمزج بين الحاضر في شكل النص و مفرداته بدلالة الماضي ،لذلك جاءت و كأنها علاقة تكاملية بين الزمن ا(الماضي) و القصيدة (الحاضر). و يقول بصوت مشرق متفائل ، يطمح من خلاله إلى تغيير الواقع الهلامي إلى واقعٍ وطن ، يميزه الصفاء ، وهذا ما جاء في القصيدة (10) من الديوان وهي "مراسيم الهيام الساطع" التي جاء فيها الايقاع مشحونا

بدلالات مفتوحة على تضادات لا حصر لها : " أشرَقْتُ في دنياك مبتسما/أُسرِّج صهوة الإشراق محتفلا/ بأيام تفيء،/ و ترتوي من عزّتي،/ و طهارتي،،،/ و تغوص ضمن القلب في لهف ..تموج على وريقات الصفا في هِمَّة /تُطلّ أغنية يداعبُها هتاف الطيبين"(44)

بصدر رحب أطل الشاعر على وطنه ، و رآه في حاضر و مستقبل مشرق، فعبّر عن أمله في تغيير وطنه في حاضر مؤلم إلى مستقبل هو الحلم الذي يتمناه أن يكون عليه : "عطفا - تكثف حبّها للنحل و الجبل الأصيل،،،/ و تدق كالأجراس عالية/طبول الفجر ../ تمنحها الدليل."(45)

استطاع الشاعر استمالة القارئ ، و لفت انتباهه ، و جعله عنصرا فعّالا داخل النص عن طريق العملية السردية التي حققها من خلال التناص في قصيدة "شظايا الانتماء" ، حيث جمع من خلاله في النصبين زمن الحاضر و الماضي ، بهدف إثارة وجدان القارئ و اختبار معلوماته التاريخية ، الى جانب استحضار شخصيات يستعملها سياقيا بغرض السرد أولا وبغرض اشراك المتلقي ثانيا فيما يريد قوله شعريا :

"مداد الروح حين يلفُّها غَبَش التنافرِ../قيّدوها في سجل اليوميات ولقّبُوها (46)/ طلْقة غجرية الإحساس،،/قلت عزيزتي../انت البلاد من الجنود إلى شجيرات النخيل ،/فتعلّقت بجوارحي النظراتُ،/و اشتعلت حواليَّ القيودُ،،/كأنني قلتُ الحقيقة أو رسمتُ.../أخطأتُ في التصويت سيّدتي .../و قال الحاكم المجهول :لا /فدخلت في صبري و قاومت اختيال الموج،"(47)

ساعدالتمازج بين الزمان و المكان في القصائد على كشف مغاليق النصوص الشعرية وسمح للمتلقي الوصول الى المعنى المبتغى، وجعل النص خيطا واحدا لا يسمح بالفصل بين الأسطر. وقد تساءلنا دلاليا : (لماذا مزج بين الزمان والمكان بهذه الصورة الدلالية ؟) ..وقد لاحظنا ان الاسلوب كان مقصودا ، لغاية جمالية ..و تبين هذا الاستعمال في كثير من قصائده . ويمكن تبيّن ذلك في قصيدته (قبلة الحادي) التي تتأسس على محور الصراع الداخلي الذي يرسله الشاعر بصوت يتدفق من الماضي ويتجه إلى الحادي بشكل متواتر مرة أخرى ، ثم يغرق في اللاّمنتمي مرة أخرى ، و يظل الصراع في سياق النص قائما بين الحادي الذي يمثل الحاضر ، و بين الماضي المسكون بالأصالة ، ثم "

العودة للماضي على نحو اسلوبي سردي مبني على استذكار يعيشه الشاعر من خلال ماضيه الخاص ، الذي يحيلنا من خلاله الى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة " (48) :

" تلك العصافير التي ركضت الى آفاقنا ،لم تبتسم في الليل،/كان يدقّها ضوء الحنين الى سنابل /أو غمامّات تحلّق في رؤاها /مثل أغنية طفولية الملامح ...كان يسكنها اشتعال الله والبركات،/والبحّار كان مؤرّق الأحوال،/والعشّاق يبتهلون ،/والميناء لا يصغي ".(49)

في هذا الإطار كله يؤكد الشاعر على مخاصمة الواقع وتقبل الحاضر والماضي معا ، وعلى حد تعبير الدكتور علي حميداتو فان : الصورة المشرقة لماضي الذات تستثير الحاضر و تحاول محاكمته ، كما لو أنها تظل طامحة في مواجهة جحيم الحاضر ، و محاكمة من غرّبوا الوطن "(50):

"هكذا الدنيا تسير،،/ فَلِمْ فجَعْتَ قريحتي/ و أتيتني،/لتصيح بي قتلوكَ في كبدي،/و أنت من القفا حتى الأنامل موطني،،/وطني ..و أشهد أن لي وطنا يباعدني/إذا ناولتُه كوب القصيدة /هل تحبّ صراحتي،، شفتاك فوق بطاقتي.."(51)

إن مقارعة الواقع بالنسبة لنا هي النبض الإنساني لرؤية الشاعر ،وهي الهاجس الصعب في معادلة الحب / الكره / بوصفها أيقونة أو مؤشرا دالا بمفهوم عبد اللطيف محفوظ (52) ينفتح عليه الشاعر دلاليا ، ليعيد صياغة الراهن . وهو لذلك يستدرك الموقف ليؤكد في نهاية القصيدة على خصوصية العلاقة بين الشاعر و الوطن في مفهوم جسده في كل قصائد الديوان ، ومنه قوله :"لكنهم أهدوه أقراصا ، و نافذة /فأنكر مبتغايْ/ يا أعذب الأوطان،/هل صلبوك، أم صلبوا رؤايْ؟" (53)

2: الشخوص : (تعدد الأصوات):تعتبر الشخصية أحد أهم المكونات التي تساهم في تشكيل مضمون السرد..و قد تكون في بعض الأحيان العنصر الذي يحرك كل هذه المكونات . ولذلك فقد ميزت الدراسات السردية المعاصرة بين نوعين من الشخصيات ،المدورة و البسيطة . وتمثل الشخصيات المدورة تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ، ولا تصطلي لها نار ، و لا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها ، لأنها متغيرة الأحوال " (54) ، كما تعد الشخصية المدورة الشخصية " المغامرة الشجاعة المعقدة ، بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة ،،، " (55)..انها أنساق

النص السردي التي تنحاز اليها شعرية علي ملاحي ،وهو أسلوب واضح نلمسه في قصائده من زاوية أخرى تمثل الشخصية البسيطة تلك الشخصيات " التي تمضي على حال لا تكاد تتغير و لا تتبدل في عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها بعامة... "(56)، وهذه الشخصية نفسها ينحاز اليها سرديا علي ملاحي من خلال اضفائه ايقاعا حكائيا عليها كما هو الشأن في قصيدته ابو العلاء في الشوق الجديد التي استثمر فيها شخصية المعري ، وحوّلها من مجرد شخصية بسيطة الى شخصية رئيسة .

كان الشاعر هو الشخصية المخاطبة / الساردة / في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة ،وكان هو المرسل الأول لمخاطب أساسي (مسرود له) و هو المتلقي في قضية تهمّ المرسل و المخاطب معا و هو الوطن و كأن الشاعر دخل في سجال مع المتلقي عن هذا الوطن .و نستطيع أن نطلق عليهما مصطلح الشخصية الرئيسية .

لكي يتحقق هذا السجال السردي استدعى الشاعر علي ملاحي العديد من الشخصيات التي نستطيع أن نطلق عليها اسم الشخصيات الثانوية و هي من خياله الأدبي الممزوج بالحقيقة، فكان منها شخصيات تاريخية حقيقية و البعض الاخر أسطوري...الخ

استطاع الشاعر علي ملاحي أن يخلق هذا التداخل بين الشخصيات في تشكيل سردي و بلغة شعرية سردية بحيث استخدم السرد ليحقق هذا المفهوم المبتغى ، و حتى يضع مغاليقَ خاصة لكل قصيدة ، و حتى يستطيع في نفس الوقت أن يخلق هذا التناغم بين القصائد،ويوحد الدلالة بين القصائد ضمن موضوع واحد هو حب الوطنيعطينا قصائد تختلف عن بعضها في الموضوع، و لكن يجمعها هذا الموضوع الذي هو الوطن.

في القصيدة (11)"**شظايا الانتماء** " مثلا استدعى الشخصية التاريخية المتمثلة في شخصية الحجاج ليربط بها الأحداث من خلال ما فعله بآل الزبير و أحداث الكعبة الشريفة "كل ذلك للدلالة على الموقف الجامع بين التجربة الراهنة للشاعر في حاضر وطنه ،و دلالة الحصار و التنكيل للحادثة تلك . حيث (سيف الحجاج المعاصر) مسلّطا عليه ، و على الإنسان الجزائري ،كناية عن القهر و الظلم اللذين يسلطان عليه سواء ،على خلاف (حجاج هذا الزمان)"(57) : "و أنت من قدم إلى قدم/تطوف../و تختفي في

بسمة لا تنتهي،،/سقطت عليك جوارح الحجاج،/هل لمحوا صباح الكعبة الخضراء../هل سمعوا صداه..؟؟/و أنت حل في البلاد ../من اليدين/إلى القصيدة ../فاكتمل . ./لأدقّ أشعاري،(58)

في زاوية سردية اخرى أعطانا الشاعر قصيدة بصوت "الانا" ،الصوت المتسللفي قصيدة **"نشيد الميلاد بتصرف"** والتي جاءت حاملة في أبياتها معاني الثورة الحقيقية و القوة و الكرامة مقابل النهب واغتصاب الحقوق، لذلك بلورها في نبرة سردية وفق عروض الخليل ، مع قدرة عالية في المناورة والتفوق في استغلال امكانات اللغة و ترك بصمة خاصة لمواجهة القارئ بصوته وإعلان الحق و مواجهة الظلم :

"يا سيد الروح أوقد بيننا أملا يشتد حين يمر الناس بالغضب
يا شيخنا الرخو ألِّف حكمة بدمي و اعزف لنا نغما مسْتوحَد اللهب
كوثر قلوبا أصاب الوهم عنبرها و اشهد بلا خجل إن الصفا نسبي " (59)

لقد حوّل الشاعر ذاته الى رمز للتغيير والثورة المنشودة، وهو ما يعني انه يتوخى صناعة الحدث السردي مستندا الى لغة صوفية تتحد فيها الذات بالموضوع سياقيا ، معبرا بشكل قوي عن رؤيته السوسيولوجية بمفهوم لوسيان جولدمان 60)

يصر الشاعر في نسقه السردي الشعري على تحقيق أناه داخل النص ، بوصفه شخصية رئيسية يبعث من خلالها الأمل و الحب ، و يؤكد على العطاء دون انتظار المقابل ، و يربط يوم ميلاده الوطني الحقيقي بالنهر الذي هو الثورة الحقيقية و علاقتها بالأرض التي هي الناس ومن ثم كان حضور الشاعر كشخصية رئيسية يؤدي وظيفة الراوي في النص بغية تحقيق استمرارية "سيرورة الأحداث "(61) وهو ما تحققّه قصيدة نشيد الميلاد بتصرف على نحو سردي واضح :

" عجبت من أمم خضراءَ مورقة تُسقى بماء عكير غير مرتغب
ستعرف الأرض أشعاري،، و تكتبها لحنا من الوجد لا لحنا من الصخب
فليقرأ النهر ميلادي.. بلا سأم ولترشفِ الأرض أمطاري بلا تعب "(62)

وعلى نحو سردي آخر جاءت قصيدة "صفاء الأزمنة الخانقة "أو كما أطلق عليها الدكتور علي حميداتو : "قصيدة التخاطب" لأنها تضمن في منظوره هوية المخاطب ،

بل تعلن صراحة عبر الضمائر عن المخاطب المخصوص "(63) وفق هذه الصياغة السردية :

" أجمل الأشياء أن تسهو قليلا / قرب دالية / تحدّثها عن الهم المبارك / أجمل الأشياء أن تحيي سبيلا ضيّع الخفقات / فانتشرت على وجناته سحب التنكّر/ كان ينعشني لقاكْ / هل صرت تفهمني كثيرا ، / أم تغيرت الرؤى / واحلولكت في صدرك النظرات ../ ساعدني قليلا .. / كي أنادي في الأحبة / أن هلمّوا ....."(64)

لقد فضل الشاعر وفق هذا النسق أن يصنع شخصياته فيها من خلال الضمائر ،مع المراوحة بين صيغ الاخبار والاستفهام والأخذ والرد والحوار... بثّ فينا ثورة بديلة للغربة ، وجاء الحوار في شكل تخاطب ، من خلال الضمير(أنا) الذي يجسّده الشاعر، و ضمير (أنت)الذي يجسده الوطن ، و ضمير (هو) الذي يمثله الاخر ، هذا النسق التعبيري جعل الحضور المكثف لمثل هذه الصيغ في النص يعطي للنص نبرة سردية قوية الأثر :

" و أنام ضمنك حاسرا أحلاميَ الكبرى / أجلّك أم أجلك مرتين،؟/ لكي تفاتحني بأسمائي،/ و تطبع في الرياض،/ قصيدة الذكرى الحميمةِ ،/ كل ما بيني و بينك غامض،/ لم يرسموك بدمعة الفرح النديّ،/ قد غرّبوك ..بلا انتهاء/ وشوشوك ببركةِ الكلمات .../وانقسموا عليك،،/و قلت يا صاح اقترب.."/ (65)

و يظهر وجهة الخطاب في النص الشعري عند علي ملاحي - بحسب التحليل الاسلوبي العميق الذي قدمه الدكتور علي حميداتو لنص قصيدة : صفاء الخانقة - منسجمة مع الحضور المكثف للضمائر الآتية : أنا انتم هم " (66)، ويبرز أثر هذه الضمائر بشكلّ هادف من خلال مثلا : (ياء)المتكلم في مثل قوله: (تُفّاحتني بأسمائي..) ، ومثل (كاف) المخاطب مثل (غرّبوك/ وشوشوك/) اذ يبني النص نفسه دلاليا على ضمير المخاطب : أنتَ وفق هذا النحو : " ... أُجِلّك أم أُجِلّك مرتين ؟/ لكي تفاتحني بأسمائي / وتطبع في الرياض / قصيدة الذكرى الحميمة ، / كل ما بيني وبينك غامض ، / لم يرسموك بدمعة الفرح النديّ / وغرّبوك ..بلا انتهاء ، / وشوشوك ببركة الكلمات ../ وانقسموا عليك " (67)

لقد أطلق الدكتور علي حميداتو على هذه الدلالات بكل ثقة علمية اسم (الأفعال المنكرة) ، مقترحا تسميتها ب " الحالات النفسية "وهي التي تختصرها صيغتا : (غربوك ، وشوشوك) و غيرهما من الصيغ في باقي القصيدة (68) لقد أسقط علي ملاحي غربته في المقطع المشار اليه سابقا على " الحالة التي ظللّت الشاعر وعتّمت رؤيته ، فصار الذي بينه وبين وطنه غامضا ...."(69)انها غربة الشاعر مقابل غربة الوطن التي تبلغ ذروتها حين لا يستطيع التوحّد به ، او يعيش همّه المبارك بسبب هذه الفطريات :

"قريبا من يديها.../ الفطريات كثيرة ، / و البحر أجمل من أساورها الغريبة/ و الرُبى محفوفة بالتين و الصبار / فلتقطف لنا أملا ،/ يغرِّد في فيافيه التألُّق/ أجمل الأشياء أن تسهو قليلا،/ قرب دالية ،/ تحدثها عن الهم المبارك "(70)

لقد كان (الآخر) في الوقت نفسه هو العنصر المخرِّب لعلاقة الشاعر بوطنه ، معبرا عن الدلالة المستمرة للعنوان في النص الذي يؤلف منذ البداية بين المدلول الإيجابي (الصفاء) الذي استمر في الخطاب من خلال العلاقة الإيجابية التي تجمعه بوطنه ، و التي هي محور الديوان ككل ، ممثلة في علاقة الحب التي تعبر عن التضحية من أجل الوطن ، دون انتظار المقابل ، مقابل ذلك كله جاء مدلول العنوان في شكل تلميح أسلوبي (عكس الصفاء) ممثلا في لفظة (الخانقة) في مدلول سلبي ، استمر في النص من خلال أفعال الآخر ، وهي العلاقة العكسية التي أوضحها الشاعر للقارئ ،هذه العلاقة التي ظلت عميقةالوشائج في تشكل سردي جمالي :"....من يعصم القبلات من ثلج تراكم في الجبين ،/ من يكتم الآهات كاملة / ويغسل بالرحيق / توجع الأشياء والدرر الثمينة / من يخبّئ في الرماد طهارة المجرى ، / ويقترح الوئام / ويصيح من فرط التهلّل والتبرك / بالنشيد .../ يا أعجمي الحب،،/ ليلتك انتهتْ../و قضى الصباحُ بأن تزاحَ عن العنتْ.." (71)

ان سردية الخطاب بادية ، وما الاستفهام المتتابع الا وسيلة انشائية لتبرير الانفعال الذي يخفيه السارد في القصيدة / القصة / وهو ما يمكن أن أطلق عليه اسم (انتفاضة الذات) ، التي يبدو ايقاعها في وحداتها السردية أكثر وضوحا في قصيدة "ابتهالات على جبين الوطن" ، التي تبناها الدكتور علي حميداتو تحت مسمى قصيدة الحكمة (72)المشحونة بروح الثورة و حب التغيير الذي يتجلى من خلال الابتهالات الحزينة

الطاغية في الصوت الصوفي الرابط بين الذات المتحفّزة وحرية الوطن الذي يشهد اهتزازات ترافقها اهتزازات الحالة الشعرية التي برّرها الشاعر عروضيا في هامش الصفحة رقم 33 من النسخة المطبوعة (73) ، وقد تعمّدَها لضرورات قولية وجدانية ، وكان بوسعه تحاشيها لو أراد ذلك :

" نهر الهوى قد تنامى الجرح و اتقدا / و مقلةُ الفجر لم تنجب لنا وَلدَا

يا طفلة الضاد ...و الأضداد قائمة / بكارة الاتي( ) ..لم تلق مستندا

و حبُّنا الذاوي ( ) في حضن عاشقة / عمياء قامت له الدنيا فما اتحدا

فاستقرئي رحم الأجراس عن وجع / أخزى الكواكب في العينين و ابتعدا "(74)

نلاحظ هنا ان الشاعر استخدم تفعيلة البسيط (فاعلن) في صورة (فاعلْ) وهي صيغة نادرة الاستعمال خاصة في وسط البيت ، لكن الشاعر تعمّد استعمالها على هذا النحو وبرّر ذلك بطريقته في هامش القصيدة (75)

تمثل ذات الشاعر على هذا النحو في القصيدة ، الشخصية المدوّرة أو الشخصية المسيطرة على سردية القصيدة ، التي شرح من خلالها الشاعر بلغة صوفية حالة الذات الشعورية التي كانت تحاول أن " تجد بديلا للتشرّد و التأزم و المقاومة ، و هو (الحياة الصوفية) المملوءة عشقا و حبا و تجل للحقائق الكامنة وراء الزيف الظاهر (.....)وهو ما يدفع النفس الشاعرة إلى معانقة الثورة و الخروج من حاضر متعفن تكابده." (76) ..كل ذلك يأتي من الشاعر محاولة لتطعيم المخيلة الشعرية بمادة الحكي التي تبدو أبلغ في قصيدة مذكرة العشق الناتئ التي سمّاها الدكتور علي حميداتو باسم القصيدة الحكاية (77) ،وكان محقا في ذلك الى درجة كبيرة .

في هذا السياق السردي الكثيف ، تأتي قصيدة أبو العلاء في الشوق الجديد صريحة منذ البداية باستدعاء ذات الشاعر لشخصية تاريخية ادبية هي الشاعر (أبو العلاء المعري) ليتخذه رمزا سرديا ، معتبرا فقدانه لبصره وسيلة لصياغة الحكي وبناء الحدث ، وقد استطاع أن يرى العالم ببصيرته "وبحدث نقلة تاريخية كونه كان شاعرا متألقا ، وقد عاد اليه علي ملاحي ليعبر عن الراهن ، الفاقد لبصره وبصيرته ، غير القادر على الخلاص من حالة البؤس التي يعيشها، لغياب الضمائر الحية التي تعينه على نوائب الدهر..(78)وقد استطاع الشاعر أن يحقق بقوة عناصر السرد من خلال عملية حكي

قصوى في شكل تنفيس وجداني دال الى أقصى الحدود ،يعتمد أسلو الوصف السردي بهذا المعنى العميق منذ الوهلة الاولى : " الشمس تلسعه وتلسعه ، كأن خيوطها سوط عنيد / يجري ، يفتش في قفار الآه عن درب سديد/ عيناه تنتفضان .. ترتجفان في صمت شديد / أي المناهل أمتطي ، لا ماء ، لا انشاد ، في هذا الصعيد ؟

إن شخصية (أبو العلاء المعري) تدخلنا بقوة – هكذا – في لعبة سردية مفتوحة ، تبدأ بعقدة واضحة ، يقف فيها شخص كفيف في مكان مقفر لا يعرف من سيسعفه ، ولا يعرف الجهة التي يتجه اليها ..وتبلغ مأساته الذروة بعد أن قطع ميلا في الصحاري :

"رباه إن الريح تعصف و الحرارة تستزيد/و أنا مقيم في الصحاري لا أحيد /ميلا قطعت.. و غايتي حلم كسيد../لم ألق صفصافا يقبّلني فأضحك كالوليد / رباه كيف أهانني السلطان و استَلبَ البصر /و رمى بأيامي ولم يخش القدَرْ" (79)

لقد أدخلنا الشاعر بصوته في عبثية خاصة ، مختفيا في أناه ، مطلقا العنان لصوت أبي العلاء المعري يعطينا ذاته بوصفه شخصية تاريخية تشعر بغربة الزمان والخلان بين الحاضر و الماضي ، و يتراوح صوتها بين صوت صلاح الدين ، و صوت هارون الرشيد ليستقر على صوت الشاعر أبي العلاء ، في شوق أبي العلاء الانساني الجديد . المختزل نفسيا في هذا العالم الكسيد الذي تقدمه لغة السرد في هذه الرؤية المتأزمة التي توحي بها القصيدة على طول نفسها الانسيابي ،مما يعني ان سردية النص هي منطق يقصده الشاعر ، ويعتمده بوصفه وسيلة جمالية ودلالية ، وهو ما تعتمده القصيدة المعاصرة بشكل قوي . (80)

"عفوا صلاح الدين كان اسمي ...وهارون الرشيد/و أبو العلاءِ اسم جديد /و أبو العلا.. بصر جديد (بدون الهمزة لمبرر عروضي) /طيف توحّد بالرمال و ظل ينهشه الجمود/ لا شمعة تنجيه من عصف القيود /من شوكة الجرذان في عصر الوعيد /لا طائر يلقي به خلف الخرافة و الركود/هو ذا زمان القيء ينتصر اليهود/و تصير مركبة العروبة قطة بين السدود /رباه ... عاشقة تغيب تعود/ربّاه أعشقها وأعشقها ترانيم العروبة هل تسود "(81)

خلاصة القول أن سردية النص الشعري عند علي ملاحي ، ظاهرة الى حد كبير ، وهي في مجموعها خاصية أسلوبية جمالية ، يستند اليها لبلورة أفكار يريد البوح بها من خلال

تقمصه لشخصيات ومواقف واحداث متعددة ، وقد وفق في ذلك ، لأنه تعامل برفق وروية ودون مزايدة دلالية .

الهوامش :

1- جمال بوطيب _السردي و الشعري مساءلات نصية-منشورات الديوان 2007 ط1 _المغرب،ص:26.

2-يمكن مراجعة ذلك في / المرجع نفسه ص : 26 – 30

3-يان مانفريد -علم السرد مدخل إلى نظرية السرد–تر-أماني أبو رحمة دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع –دمشق –ط1 ص 12 .

4- مجدي وهبة-معجم مصطلحات الادب - انجليزي فرنسي عربي - مكتبة لبنان بيروت 1974 – ص341.

5-جمال بوطيب –السردي و الشعري –مساءلات نصية- - ص26.

6-حميد لحمداني –بنية النص السردي – من منظور النقد الأدبي – المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر – ط1- 1991 – ص 45.

7-المرجع نفسه ص 45- 46

8- عبد الملك مرتاض -في نظرية الرواية -بحث في تقنيات السرد- سلسلة عالم المعرفة / المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب -الكويت / 1998 ص 256.

9-جمال بوطيب –السردي و الشعري – مساءلات نصية – ص30 (مرجع سابق)

10- عبد الفتاح الحجمري –التخييل و بناء الخطاب في الرواية العربية –التركيب السردي –شركة النشر و التوزيع المدارس –ط1 – 2001 – ص19

11-جمال بوطيب –السردي و الشعري –مساءلات نصية –ص 29(مرجع سابق)

12-المرجع نفسه ص 30

13- المرجع نفسه ص 30

14-عبد الفتاح الحجمري - التخييل و بناء الخطاب في الرواية العربية –التركيب السردي –ص19 (مرجع سابق)

15- جمال بوطيب –السردي و الشعري –مساءلات نصية - 25(مرجع سابق)

16-بوعيشة بوعمارة –تشعير السرد وتسريد الشعر –قراءة في البنية السردية للشعرية العربية المعاصرة – مجلة التواصل الأدبي – العدد الثامن –جوان 2017- ص253

17- المرجع نفسه : ص 253

18-محمد صالح خرفي –الشعراء النقاد في الجامعة الجزائرية "يوسف وغليسي و علي ملاحي نموذجا "- مجلة النص –العدد السابع 2007 - -منشورات جامعة جيجل – ص 103

19 –المرجع نفسه ص 105

20.هذا ما حاولت اكتشافه من خلال ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي في نسخته الأصلية قبل الطبع لاعتمادها في تصحيح بعض النصوص المنقولة بشكل سيء الى جانب مراجعة بعض الأخطاء المطبعية الواردة في النسخة المنشورة ، و هي من القطع المتوسط ، و تتوزع على 103 صفحة و عدد النصوص : 11 قصيدة . المؤسسة الوطنية للكتاب / 1989 / ط 1الجزائر

21-حميداتو علي – تجليات أزمة الواقع الجزائري ، في الشعر الجزائري المعاصر –قراءة في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي –أعمال الملتقى الوطني الثاني في الأدب الجزائري بين خطاب الأزمة و وعي الكتابة يومي 16/17 مارس 2009 –المركز الجامعي بالوادي –قسم اللغة العربية –ص 125/ مطبعة مزوار.

22-للتوسع هنا يمكن العودة الى الديوان / وللأهمية تراجع دراسة الدكتور علي حميداتو السابقة ثانيا والتي تناول فيها هذه المسائل بجدية : المرجع نفسه ص 124 – 125/ يمتد المقال من / ص 123 – 145 .

23- المرجع نفسه ص 125.

24-جعفر العلاق – في حداثة النص الشعري –دراسات نقدية –دار الشؤون الثقافية -1990- العراق – ط1 ص 11.

25- صلاح فضل : أساليب الشعرية المعاصرة –الهيئة المصرية العامة للكتاب -2016 –ط1 –ص 09

26- لتخييل و بناء الخطاب في الرواية العربية –التركيب السردي –ص185 (مرجع سابق).

27-جميل حمداوي-الشعر العباسي في ضوء المقاربة الكرونوطوبية –دار الريف للطبع و النشر – المملكة المغربية –ط1 -2019 –ص 08

28 –المرجع نفسه ص 08

29-علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة – ص.05 / مصدر سابق

30- المصدر نفسه ص15

31- المصدر نفسه ص 44

32- المصدر نفسه ص 58

33 – عبد الحميد المحادين :التقنيات السردية في روايات عبدالرحمن منيف : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1/ 1999 بيروت ص 89

34- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة –المؤسسة الوطنية للكتاب – ص 61 (مصدر سابق)

35- حميداتو علي – تجليات أزمة الواقع الجزائري ، في الشعر الجزائري المعاصر –قراءة في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي –ص 137 (مرجع سابق)

36–التخييل و بناء الخطاب في الرواية العربية –التركيب السردي –ص33 (مرجع سابق)

37- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة –ص 62 (مصدر سابق)

38-نسيمة بوصلاح - ملاحي و افريد بين التمرد و الاغتراب – مجلة إبداع العدد 02 –مارس –أفريل 2002 المديرية الفرعية للنشاط الثقافي و الرياضي بجامعة منتوري – قسنطينة - رابطة إبداع الثقافة الوطنية مكتب قسنطينة – ص29

39- حميد لحمداني –بنية النص السردي –ص 80 (مرجع سابق)

40-حسن بحراوي – بنية الشكل الروائي -الفضاء – الزمن –الشخصية -المركز الثقافي العربي –ط2- 2009- المغرب –ص107

41المرجع نفسه ص108

42- حميد لحمداني –بنية النص السردي- مرجع سابق ص73

43- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة – ص 57 (مصدر سابق)
44-المصدر نفسه ص91
45-المصدر نفسه ص 93
46- صححت السطر الشعري من النسخة المخطوطة التي عدت اليها ،وكان مكتوبا هكذا في النسخة المطبوعة:" قيّدوها في سجل اليوميات ولقو بها " ص 99 ، والصحيح : (ولقّبُوها) /
47 –المصدر نفسه ص 99
48- حميداتو علي – تجليات أزمة الواقع الجزائري ، في الشعر الجزائري المعاصر –قراءة في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي –ص 131 (مرجع سابق)
49- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة –ص 19– 20 (مصدر سابق)
50- حسن بحراوي – بنية الشكل الروائي -الفضاء – الزمن –الشخصية –ص 121
51- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة – ص 28 (مصدر سابق)
52- يراجع : اليات انتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي /عبد اللطيف محفوظ منشورات الاختلاف – الجزائر/ الدار العربية للعلوم بيروت ط 1 / 2008 /ص 88- 90
53- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة – ص 31 (مصدر سابق)
54-عبد الملك مرتاض – في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد-ص101
55-المرجع نفسه ص 101
56- المرجع نفسه ص101
57- حميداتو علي – تجليات أزمة الواقع الجزائري ، في الشعر الجزائري المعاصر –قراءة في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي –ص 142 (مرجع سابق)
58- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة – ص 100 (مصدر سابق)
59-المصدر نفسه ص 77 - 78
60- انظر/ الواقعية في الابداع الادبي : صلاح فضل وشرحه لفكرة رؤية العالم : ص 243 الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1978 القاهرة
61- حميد لحمداني –بنية النص السردي –ص 49(مرجع سابق)
62- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة – ص 81 (مصدر سابق).
63- حميداتو علي – تجليات أزمة الواقع الجزائري ، في الشعر الجزائري المعاصر –قراءة في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي –ص 126(مرجع سابق).
64- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة _ ص86.
65 المصدر نفسه – ص 87 (مصدر سابق).
66- حميداتو علي – تجليات أزمة الواقع الجزائري ، في الشعر الجزائري المعاصر –قراءة في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي ص 127.
67-علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة -ص 87.

68- يراجع : تجليات أزمة الواقع الجزائري في الشعر الجزائري المعاصر ، قراءة في ديوان صفاء الازمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي / ص 127 . / مرجع سابق

69-االمرجع نفسه ص نفسها

70-علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة ص 86

71-المصدر نفسه 88

72_– تجليات أزمة الواقع الجزائري ، في الشعر الجزائري المعاصر –قراءة في ديوان صفاء .الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحيص 132/ مرجع سابق

73-علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة ص 33 .

74-المصدر نفسه 33

75 - يمكن العودة في هذا الموضوع الى الدكتور ابراهيم أنيس وما يطرحه من رؤية عروضية في فصله الاول وفصله الثالث من اجتهادات موسيقية ، وذلك في كتابه موسيقى الشعر / مكتبة الانجلو المصرية 1981 القاهرة

76 – تجليات أزمة الواقع الجزائري ، في الشعر الجزائري المعاصر –قراءة في ديوان صفاء الأزمنة الخانقة للشاعر علي ملاحي –ص 132 (مرجع سابق)

77- المرجع نفسه ص 128

78 للأهمية النقدية يراجع : المرجع نفسه ص 133

79- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة – ص 44 /45 (مصدر سابق)

80- يلاحظ الكثير من الدارسين هذا التداخل القوي بين السرد والشعر، وهو ما يبرزه بقوة الدكتور صلاح فضل منذ الصفحة الاولى لكتابه النفيس : تحليل شعرية السرد / من خلال حديثه عن ظاهرة الكوني الروائية / سلسلة مجموعة أعمال صلاح فضل / دار الكتاب المصري القاهرة / دار الكتاب اللبناني / بيروت

81- علي ملاحي – صفاء الأزمنة الخانقة – ص 44 (مصدر سابق)